مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد الإسلامي، م ١٨، ع١، ص ص ٣-٢٧ (٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ)

مصرف الغارمين
وأثره في التكافل الاجتماعي

رفيق يونس المصري

باحث بمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص: قد يقال إن الله سبحانه وتعالى خصص للفقراء والمساكين مصرفين من مصارف الزكاة، فلماذا يخصص للغارمين (المدينين) مصرفًا آخر، مع أن الغارمين هم فقراء من باب أولى ؟ وقد يقال أيضًا: بما أن الغارمين هم أقرب إلى الفقراء والمساكين، فلماذا لم يرد ذكرهم معهم، أو بالقرب منهم ؟ فقد ورد ذكرهم بعد عدد من مصارف الزكاة: العاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، والرقاب. ومصارف الزكاة ثمانية: أربعة منها جاءت بحرف الجر "اللام": ﴿للفقراء...﴾، والأربعة الأخرى جاءت بحرف الجر "في": ﴿في الرقاب...﴾، فالفقراء جاؤوا في زمرة اللام، والغارمون في زمرة " في ".

ثم ما معنى الغارم؟ هل هو كل مدين أم هو المدين الفقير فقط ؟ هل يقتصر معنى الغارم على المدين، أم يشمل كذلك: الضامن أو الكفيل الذي يغرم ؟ هل يشترط أن يكون الغارم هنا هو الذي يستدين لوفاء غرمه أم لا يشترط ؟ هل الغارم يقتصر على المدين الحي أم يمكن أن يشمل المدين الميت أيضًا؟ هل يعطى الغارم من الزكاة (والمبلغ يذهب إلى غريمه: دائنه)، حتى لو كان الدائن غنيًا؟ هل يعطى الغارم من الزكاة، حتى لو كان مدينًا بدين تجاري، أم يعطى فقط إذا كان مدينًا بقرض أو دين استهلاكي ضروري أو حاجي؟

هذه الأسئلة وغيرها سنجيب عنها في مباحث هذه الورقة.

معنى الغارم

الغارم في اللغة هو: المدين الفقير، وفي الفقه: قد يكون مدينًا فقيرًا أو غنيًا، حسب الحال. فإذا كان مدينًا لمصلحة نفسه وجب أن يكون فقيرًا، وإذا كان مدينًا لمصلحة المجتمع أمكن أن يكون غنيًا؛